 DOI: doi.org/10.21009/JSQ.017.2.01

Prevention Practices and Legal Rules for Handling Pandemics in The Prophetic Sirah

"التطبيقات الوقائية والأحكام الشرعية الخاصة بالتعامل مع الأوبئة في السيرة والسنة النبوية " (كورونا أنموذجا)

حكيمة أحمد حفيظي
أستاذ الحديث وعلومه قسم السنة وعلومها كلية الشريعة وأصول الدين جامعة الملك خالد، أبها المملكة العربية السعودية
Email:hakimahafidi61@gmail.com

فوزي بن موهوب
طالب في مرحلة إعداد رسالة الدكتوراه قسم الشريعة والقانون، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر
Email: benmouhoubfouzi@gmail.com

Article Accepted: June 23, 2021, Revised: July 11, 2021, Approved: July 21, 2021

الملخص

تعد التطبيقات النبوية للوقاية من الأوبئة، واللجوء إليها في التصدي ل"كورونا"، من أهم ما ينبغي على المسلم بخاصة، والبشرية بعامة معرفته، فكانت رغبتنا ملحة على الكتابة في بيان ذلك، خدمة للمجتمع الإنساني، والتأكيد على أسبقية السنة وإعجازها في العناية بهذا الأمر. وتعتمد هذه الورقة على المنهجين الاستقرائي والتحليلي، بتتبع الروايات الحديثية والكلام عن هذه التطبيقات، ويهدف البحث إلى وصف وتحليل الارشادات النبوية لمواجهة الجوائح والأوبئة ومقارنتها بالاجراءات الطبية من أجل تقديم المساعدة للمسلمين وللبشرية؛ وذلك بتوجيههم إلى الالتزام بتعاليم السنة وعنايتها بعلاج هذه النوازل، وتوصلنا إلى نتائج نحسبها مهمة منها: أسبقية السنة النبوية إلى الكلام عن سبل الوقاية التعبدية والاستشفائية من الأوبئة، وأن اللجوء إلى تعاليم الإسلام، وإلى تطبيقات السنة النبوية وتوجيهاتها ونصائحها، من أهم مخارج النجاة، ومن أهم السبل للوقاية من الأمراض والأوبئة وعلى رأسها (كوفيد – 19) الذي أول ما دعت إليه منظمة الصحة العالمية، للوقاية منه، وهو غسل اليدين وتنظيف المنخرين، وهي التطبيقات التي أكدت عليها السنة النبوية قبل ما توصل إليه العلم الحديث من نتائج بأكثر من أربعة عشر قرنا، فكان فضل السبق والإعجاز للسنة.

الكلمات المفتاحية: *السنة، التطبيقات الوقائية،فيروس كورونا، الأوبئة*

Abstract

This study focuses on highlighting the devotional and social preventive applications related to the epidemics, by shedding the lights on some stations from the biography and the sunnah of the Prophet peace be upon him, this will contribute in the prevention from epidemics, especially Corona virus, by following the teaching of Sharia and the approach of the Prophet, peace be upon him, in dealing with such types of epidemics that appeared in his era. To achieve the goal of this study, we followed two approaches: inductive and analytical. We start by presenting the Hadiths that dealt with the topic of prevention in the Sunnah and biography, then we analyze the most prominent methods and applications followed by the Prophet in the preventions of epidemics. The research reached the following results, most of them, the precedence of Sunnah through what was illustrated in the Prophet's biography in demonstrating the means of devotional and medical prevention against epidemics and their effectiveness in people's lives. Finally, worshipping by obeying orders and avoiding prohibitions is a reason to prevent the epidemic.

Key words: *Sunnah, applications, Corona -virus, epidemics, preventive.*

المقدمة:

إن المتمعن في السنة النبوية والسيرة المصطفوية، يجد أنها تعاملت مع الأوبئة والجوائح بطرق فعالة، كانت البشرية ولا زالت، وستظل في حاجة إليها لمواجهتها؛ حيث جمعت بين السبل العقدية المتمثلة في الإيمان بأقدار الله ﷻ، والإذعان إلى قدرته، واللجوء إلى رحمته، ورجاء عفوه ومغفرته، والضراعة إليه بالدعاء، ثم الأخذ بالأسباب الوقائية، والطبية، لحصول الشفاء، وذهاب البلاء، دون إغفال الكلام عن الأحكام التشريعية التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية، مبينين الأساليب العملية للتعامل مع الأوبئة. ولما كان كثير من المسلمين يدركون فعالية التطبيقات النبوية في مختلف المجالات الحياتية، ويؤمنون بنجاعة الأساليب النبوية في التصدي لمختلف النوازل، غير أنهم يغفلون عن اللجوء إليها، جاء هذا البحث لينبه إلى أهمية التطبيقات النبوية الوقائية (التعبدية والاجتماعية) وفعاليتها في التعامل مع الأوبئة بعامة، والتصدي لما يستجد منها مثل: جائحة "كورونا" بخاصة.

تكمن أهمية هذا الموضوع في جملة من النقاط منها: ما خلفته نازلة "كورونا" من آثار اللبية على الكرة الأرضية (عام 1441هـ/ 2020م)، خاصة ما حصدته من أرواح بشرية، وفعالية التطبيقات النبوية التشريعية، والوقائية في التعامل مع هذه الأوبئة. يسعى البحث إلى بيان أنواع الأوبئة التي ظهرت في عهد النبوة، والكلام عن التطبيقات النبوية في التعامل معها.

لهذا سنركز في هذا البحث بخاصة في هذه الورقة على الكلام عن الأوبئة التي ظهرت في عهد النبي ﷺ، والتطبيقات النبوية في التعامل معها. وسعيا لتحقيق هذه الأهداف، يتوقع منا الإجابة عن التساؤلات الآتية: ما أنواع

الأوبئة التي ظهرت في عهد النبوة؟ وما التطبيقات النبوية التشريعية، والوقائية للتعامل معها؟ وهل تنجو البشرية من أخطار ما يهددها من أوبئة لو تحصنت بالتطبيقات النبوية الشريفة؟

استعنا على تحرير هذا الموضوع بمنهجين أساسين: الاستقرائي المقتصر على جمع الروايات والأحاديث النبوية المتعلقة بالموضوع، أما المنهج التحليلي فنستخدمه عند الكلام عن أنواع الأوبئة الفردية والجماعية التي ظهرت في عهد النبوة، والتطبيقات النبوية التشريعية والوقائية في التعامل معها، دون إغفالنا تخريج الروايات ذات الصلة، وبيان درجتها.

إن ما يلاحظ على وباء "كورونا"، أنه على الرغم من كونه نازلة حديثة العهد بجميع البشرية اليوم، فإنها أسالت حبر المتخصصين في مختلف فروع العلوم الشرعية، والعلمية وغيرها، وسنكتفي في هذا المقام بذكر الدراسات المتعلقة بالعلوم الشرعية، مما وقفنا عليه أثناء إعداد هذا البحث، وما رأينا له علاقة بمحتواه. ففيما يتعلق بالأبحاث الأكاديمية، نذكر: "هدايات السنة النبوية في التعامل مع الأوبئة جائحة كورونا المستجد (covid -19) أنموذجا، للدكتورة سندس عادل العبيد[1]، و"أثر قاعدة الضرر يزال على جائحة كورونا المستجد (covid – 19)"، للدكتور محمد علي الهدية[2]، و"نوازل الطهارة المتعلقة بجائحة كورونا – دراسة فقهية"، للدكتور ثامر المطيري، و"أحكام تعليق الصلوات في المساجد لمواجهة جائحة كورونا"، للدكتور آلاء العبيد، و"نوازل الصيام والحج المتعلقة بجائحة كورونا – دراسة فقهية"، للدكتور محمد العجمي، و"نظام الرقابة الشرعية على العمل الخيري في ضوء جائحة كورونا،" للدكتور محمد الفزيع، و"نوازل الزكاة المتعلقة بجائحة كورونا – دراسة فقهية تأصيلية"، للدكتور أحمد الحسينان، و"نوازل الوقف المتعلقة بجائحة كورونا دراسة فقهية تطبيقية،" للدكتورة مريم الأحمد، و"أثر قاعدة المشقة تجلب التيسير على جائحة فايروس كورونا وتطبيقاتها في باب العبادات"، للدكتورة منار الحربي[3]، و"الوقاية الصحية في السنة النبوية دراسة موضوعية"[4].

ولا تقل عناية المؤسسات العلمية عن عناية العلماء والباحثين، بعقد ملتقيات ومؤتمرات دولية، وإقليمية، ومحلية للنظر في طبيعة هذا الوباء، والبحث عن علاجات وحلول للقضاء عليه واستئصاله، ومن ذلك: الندوة

[1]- بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، فصلية علمية محكمة، تصدر عن جامعة الكويت، مايو 2020م.

[2] - بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، فصلية علمية محكمة، تصدر عن جامعة الكويت، مايو 2020م.

[3]- هذه حلقات من سلسلة الأبحاث التي ألقيت في المؤتمر الافتراضي الذي نظمته جامعة الكويت، والتي يبدو أنها نشرت في عدد خاص من مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، الفصلية العلمية المحكمة، التي تصدر عن جامعة الكويت، مايو 2020م، ثبتنا في الحواشي ما وقفنا عليه إثر بحثنا في مواقع الإنترنت.

[4]- ماجستير في الكتاب والسنة، من إعداد العيد بلالي، جامعة الجزائر01، 2010-2011م.

الطبية الفقهية الثانية "فيروس كورونا المستجد (كوفيد – 19) وما يتعلق به من معالجات طبية وأحكام شرعية"، التي عقدت عبر تقنية مؤتمرات الفيديو يوم 2020/04/16، إصدار مجمع الفقه الإسلامي الدولي، المنبثق عن منظمة التعاون الإسلامي؛ خرجت ب 24 توصية شملت: التعريف بالمرض، ومدى سماحة الفقه الإسلامي، وضرورة حماية النفس، وجواز فرض تقييدات على الحرية الفردية لما يحقق المصلحة، وأهمية النظافة والاحتياطات الخاصة بهذه الجائحة، ووجوب عزل المصاب والمشتبه به...الخ[5]، و"معالجة الشريعة الإسلامية لجائحة كورونا"، والمؤتمر الافتراضي الأول، الذي عقدته مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالتعاون مع كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، في الفترة 6 – 7/شوال/1441هـ، الموافق ل 29 – 30/يونيو/2020م، بمشاركة 26 بحثا.

تتقاطع هذه الدراسات مع بحثنا في قضية الاستدلال بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، كل وفق ما تقتضيه طبيعة موضوعه، وفيما عدا موضوع "الوقاية الصحية في السنة النبوية – دراسة موضوعية"، الذي اعتمدناه في مواضع الاستدلالات العلمية والطبية، كما هو مثبت في الحواشي، فلم تكن هذه الدراسات من موارد بحثنا، لجديتها، وعدم تمكننا من الاطلاع عليها. ويختلف هذا البحث عن هذه الدراسات في نقطة اهتمامه بالتركيز على جوانب التطبيقات التشريعية والوقائية المتعلقة بالأوبئة، ومنها فايروس كورونا، من خلال وقفات وإطلالات من السيرة والسنة النبوية؛ وتتمثل إضافاته في عنايته بالكلام عن الوقائع الوبائية التي ظهرت في عهد النبوة، وعن التي نبأت بها السيرة النبوية، وتركيزه على إبراز التطبيقات (التعبدية والاجتماعية) الوقائية من الأوبئة، وعلى أحكامها الشرعية.

منهجية البحث

جعلنا البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة؛ تضمنت المقدمة أهمية الموضوع، وأهدافه، وإشكاليته، وأهم الدراسات السابقة فيه، ومنهجه، وأُفرِد المبحث الأول، للحديث عن الوقائع الوبائية الواردة في السيرة النبوية، والمبحث الثاني، للكلام عن التطبيقات الوقائية من الأوبئة، وأحكامها الشرعية، ثم انتهينا إلى خاتمة سجلنا فيها أهم النتائج والتوصيات.

[5] - ينظر: توصيات ندوة "فيروس كورونا المستجد (كوفيد – 19) وما يتعلق به من معالجات طبية وأحكام شرعية"، /oic – oic.org/topic

المبحث الأول: الوقائع الوبائية الواردة في السيرة النبوية.

المطلب الأول: الوقائع الوبائية الفردية.

روى الإمام مسلم من طريق عمرو بن الشريد عن أبيه قال: كان في وفد ثقيف رجل مجذوم، فأرسل إليه النبي ﷺ: «إنا قد بايعناك فارجع»[6]. قال الطيبي: «هذا إرشاد إلى رخصة من النبي ﷺ لمن لم يكن له درجة التوكل أن يراعي الأسباب، فإن لكل شيء من الموجودات خاصية وأثرا أودعها فيه الحكيم جل وعلا»[7]. روى الإمام البخاري من طريق عبد الله بن معقل قال: جلست إلى كعب بن عجرة[8] فسألته عن الفدية؟ فقال: نزلت فيَ خاصة، وهي لكم عامة، حملت إلى رسول الله ﷺ والقمل يتناثر على وجهي، فقال: «ما كنت أرى الوجع بلغ بك ما أرى _ أو ما كنت أرى الجهد بلغ بك ما أرى _ تجد شاة؟» قلت: لا، فقال: «فصم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع»[9].

المطلب الثاني: الوقائع الوبائية الجماعية.

روى الإمام البخاري من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، وعك[10] أبو بكر وبلال، قالت فدخلت عليهما فقلت: يا أبه، كيف تجدك؟ ويا بلال كيف تجدك؟ ... قالت عائشة رضي الله عنها: فجئت رسول الله ﷺ، فأخبرته .... قالت عائشة رضي الله عنها: «وقدمنا المدينة، وهي أَوْبأ أرض الله، وكان بطحان يجري نجلا، يعني: ماءً آجنًا[11]»[12]. وقال زياد عن محمد بن إسحاق بسنده إلى عائشة رضي

[6] - صحيح مسلم، كتاب السلام، باب اجتناب المجذوم ونحوه، 1752/4، رقم: 2231.

[7]- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، الهروي، 2896/7.

[8]- هو كعب بن عجرة الأنصاري السالمي المدني، من أهل بيعة الرضوان، له عدة أحاديث، مات سنة اثنتين وخمسين، قال كعب كنت مع النبي ﷺ بالحديبية ونحن محرمون وقد صده المشركون، فكانت لي وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهي فمر بي النبي ﷺ فقال أتؤذيك هوام رأسك قلت نعم فأمر أن يحلق ونزلت في آية الفدية، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، 321/3، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، 215/4، والحديث رواه البخاري، في كتاب المحصر، باب قول الله تعالى: (فمن كان منكم مريضا أو به أذى ...) رقم: 1814، و في باب الإطعام في الفدية نصف صاع، رقم: 1816، ومسلم، في كتاب الحج، باب جواز حلق الرأس للمحرم ...، رقم: 1201.

[9] - صحيح البخاري ومعه فتح الباري، كتاب المحصر وجزاء الصيد، باب الإطعام في الفدية نصف صاع، 83/6، رقم: 1816.

[10]- وعك: الوعك، الحمى، ينظر: **مجمل اللغة**، أحمد بن فارس القزويني، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ص930.

[11]- الآجن: الماء المتغير الطعم واللون. ينظر: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، الجوهري، 2067/5.

[12]- صحيح البخاري ومعه فتح الباري، كتاب المرضى، باب من دعا برفع الوباء والحمى، 414/17، رقم: 5677، ورواه مسلم بلفظ "قدمنا المدينة وهي وبيئة"، في كتاب الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة، ص 512، رقم: 1376.

الله عنها قالت: لما قدم رسول الله ﷺ إلى المدينة، قدمها، وهي أوْبَأُ أرض الله من الحمى، فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم ...[13].

عن عوف بن مالك ﷺ قال: قال النبي ﷺ في غزوة تبوك، وهو في قبة له من أدم، أي خيمة من جلد: «أعدد ستا بين يدي الساعة: موتي ﷺ، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقُعَاصِ[14] الغنم، ثم استفاضةُ المال حتى يُعطى الرجل مئةَ دينار فيضَلُ ساخطًا، ثم فتنة لا يَبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هُدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا»[15] . عن عائشة -رضى الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ :«لا تفنى أمتي إلا بالطعن والطاعون»[16].

المبحث الثاني: التطبيقات الوقائية من الأوبئة وأحكامها الشرعية من خلال السيرة النبوية

الأمراض المعدية بين الناس ليست وليدة العصر الحديث، بل يرجع ظهورها إلى عصور غابرة؛ وفي كل حقبة يتعامل معها البشر بأساليب معينة، ونحن إذ نلاحظ في هذا العصر (2019 - 2020)، ظهور أمراض معدية كثيرة جداً، كإنفلونزا الطيور، وإنفلونزا الخنازير والملاريا، والسارس، والإيبولا، وعلى رأسها وباء كورونا الذي ظهر في مستهل السنة الميلادية 2020، ومن هذه الأوبئة ما استطاعت البشرية التغلب عليه، بإيجاد أدوية ولقاحات مضادة، ومنها ما استعصى على العلماء مكافحته مثل كورونا، التي أضحت جائحة حصدت من البشر مثلما تحصد النار من الهشيم؛ ما دفعنا إلى اللجوء إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسيرته العطرة، للبحث في سبل تعامله مع الجوائح، رغبة منا في تنبيه البشرية إلى الاطلاع على منهج النبي صلى الله عليه وسلم، في علاج مثل هذا الوباء.

المطلب الأول: التطبيقات التعبدية الوقائية من الأوبئة في السيرة النبوية وأحكامها.

عبادة الله عز وجل هي الغاية التي خلَق الله من أجلها الخلْق قال تعالى: "وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" [الذاريات: 56]، لذا كان التعبد لله تعالى إجمالا، والتقرب إليه بالصالحات، مما يقي العبد المسلم من

---

[13]- **البداية والنهاية**، ابن كثير، 587/1.

[14]- قال ابن فارس: "القاف والعين والصاد، أصل صحيح يدل على داء يدعو إلى الموت، يقال ضربه فأقْعَصَه، أي قتله مكانه، والقَعَصُ: الموت الوَحِيّ، ومات فلان قَعْصًا، والقُعَاصُ: داء يأخذ في الصدر كأنه يكسر العنق، يقال: قُعِصَتْ، فهي مَقْعوصة"، **معجم مقاييس اللغة**، مادة: "قعص"، 110/5.

[15]- رواه البخاري، في كتاب الجزية، باب ما يحذر من الغدر، 101/4، رقم: 3176.

[16]- رواه أحمد، في المسند، 474/41، رقم: 25019.

المصائب في روحه وبدنه، ومن ذلك عبادات يتقرب بها إلى الله عز وجل، طلبا للشفاء، وصرف الأوبئة، الأمر الذي جعل أحكام الشريعة الإسلامية، تتميز عن غيرها، بما جاء فيها من سبل وقائية، تستشرف الدواء قبل وقوع الداء، وتصف الشفاء قبل نزول الوباء، نذكر منها الآتي:

الفرع الأول: الدعاء.

الدعاء من أعظم ما يتقرب به العبد إلى المولى ﷻ؛ لذلك كان النبي ﷺ يلجأ إلى الله ﷻ، بالدعاء في كل حين، وعلَّم الأمة من الأدعية ما تفتح به أبواب السماوات، وتنكشف به الكربات، وتصرف به الأوبئة والأزمات. فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال النبي ﷺ: «اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد، وانقل حماها إلى الجحفة، اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا»[17].

قال ابن بطال: «فيه من الفقه جواز الدعاء إلى الله تعالى في رفع الوباء والحمى والرغبة إليه في الصحة والعافية»[18]، وقال ابن حجر في معرض رده على من ينكر التعبد بالدعاء: « وأجيب بأن ذلك لا ينافي التعبد بالدعاء، لأنه قد يكون من جملة الأسباب في طول العمر أو رفع المرض، وقد تواترت الأحاديث بالاستعاذة من الجنون والجذام وسيء الأسقام، ومنكرات الأخلاق والأهواء والأدواء، فمن ينكر التداوي بالدعاء يلزمه أن ينكر التداوي بالعقاقير، ولم يقل بذلك إلا شذوذ، والأحاديث الصحيحة ترد عليهم وفي الالتجاء إلى الدعاء مزيد فائدة ليست في التداوي بغيره، لما فيه من الخضوع والتذلل للرب سبحانه، بل منع الدعاء من جنس ترك الأعمال الصالحة اتكالا على ما قدر فيلزم ترك العمل جملة ورد البلاء بالدعاء كرد السهم بالترس»[19].

ومن الأدعية الواردة عن النبي ﷺ برفع البلاء والأسقام ما جاء: عن جابر ﷺ قال: استأذنت الحمى على رسول الله ﷺ فقال: "من هذه؟ " قالت: أُمُّ مِلْدَم، قال: فأمر بها إلى أهل قباء، فلَقُوا ما لا يعلم إلَّا الله، فأتوه، فَشَكَوا ذلك إليه، فقال: "ما شئتم؟ إن شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم، وإن شئتم تكون لكم طهورًا"، قالوا: أوَ تفعل؟ قال: "نعم"، قالوا: فدعها[20].

وعن علي ﷺ قال: أتى علي رسول الله ﷺ وأنا شاكٍ أقول: اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان متأخرا فارفعني، وإن كان بلاءًا فصبرني، فضربني برجله، وقال: «كيف قلت؟» فأعدت عليه، فقال: «اللهم اشفه» أو

---

[17]- رواه البخاري، في كتاب الدعوات، باب الدعاء برفع الوباء والوجع، 80/8، رقم: 6372.

[18]- **شرح صيح البخاري لابن بطال**، ج9، ص393.

[19]- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، ج10، ص133.

[20]- رواه أحمد بن حنبل، في المسند، 287/22، رقم: 14393. قال الهيثمي: «رواه أحمد وأبو يعلى، ورجال أحمد رجال الصحيح». ينظر: **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الهيثمي، 306/2.

قال: «اللهم عافه»، قال علي: فما اشتكيت وجعي ذلك بعد[21]. «اللهم إني أعوذ بك من البرص، والجنون، والجذام ومن سيء الأسقام»[22]. الشاهد من هذه الأحاديث، أن النبي ﷺ تعوذ من الأمراض والأوبئة الخطيرة، وعَلَّم الأمة الأدعية النافعة، التي تعتبر من باب إظهار العبودية لله تعالى، الذي بيده النفع والضر، فهو القادر وحده على رفع الأسقام، والدعاء من بين الأساليب الناجعة لردها مع فعل الأسباب الدافعة كالتوحيد الخالص، وبر الوالدين، وغيرها.

الفرع الثاني: الطهارات التعبدية وأثرها في الوقاية من وباء كورونا المستجد.

تعد الطهارة في الإسلام، مفتاح العبادة وباب من أبواب الوقاية للحفاظ على الصحة، وتنقسم إلى قسمين طهارة نفس، وطهارة جسم؛ فطهارة النفس: كترك الذنوب، والعمل الصالحات، وتنقيتها من العيوب...، وطهارة الجسم: كرفع الحدث، وإزالة النجاسة، وغيرها، وكلها عبادات لها أثرها البالغ في حفظ النفس والجسم من الأمراض والأوبئة، وقد نوه النبي ﷺ في سيرته العطرة على ذلك، وأمر أمته أن تتطهر، وتحافظ عليها، وجعلها شطر الإيمان فقال: «الطهور شطر الإيمان»[23]، وفيما يلي نبرز أهمية الطهارة التعبدية في الوقاية من الأمراض والأوبئة:

أولا: الوضوء وأثره في الوقاية من وباء كورونا المستجد.

عنى النبي ﷺ عناية فائقة بنظافة المسلم؛ فشرَّع الوضوء لكل صلاة، وحث على الإكثار منه، وبين فضله في أحاديث كثيرة، وأفعاله وأقواله خير شاهد على ذلك منها: ما جاء عن أبي هريرة ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا، ما تقول: ذلك يبقي من درنه» قالوا: لا يبقي من درنه شيئا، قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله به الخطايا»[24]. وعن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره»[25].

---

[21]- رواه الترمذي، في أبواب الدعوات، باب في دعاء المريض، 560/5، رقم: 3564، وقال: «حديث حسن صحيح»، وقال المقدسي: «إسناده صحيح»، ينظر: **المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما**، 218/2.

[22]- رواه أبو داود، في كتاب تفريع أبواب الوتر، باب في الاستعاذة، 93/2، رقم: 1554. قال السيوطي: «صحيح». ينظر: **السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير**، 1129/2، وقال الألباني: «صحيح». ينظر: **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، 275/1.

[23]- رواه مسلم بن الحجاج النيسابوري، في المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، 203/1، رقم: 223.

[24]- رواه البخاري، في الجامع الصحيح، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة، 112/1، رقم: 528.

[25]- رواه مسلم، في الصحيح، كتاب الطهارة، باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء، 216/1، رقم: 245.

وعن عطاء بن يسار عن ابن عباس، أنه «توضأ فغسل وجهه، أخذ غرفة من ماء، فمضمض بها واستنشق، ثم أخذ غرفة من ماء، فجعل بها هكذا، أضافها إلى يده الأخرى، فغسل بهما وجهه، ثم أخذ غرفة من ماء، فغسل بها يده اليمنى، ثم أخذ غرفة من ماء، فغسل بها يده اليسرى، ثم مسح برأسه، ثم أخذ غرفة من ماء، فرش على رجله اليمنى حتى غسلها، ثم أخذ غرفة أخرى، فغسل بها رجله، يعني اليسرى» ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ[26].

الشاهد من الأحاديث، أن الوضوء خمس مرات في اليوم بهذه الكيفية يجعل المسلم في أعلى درجات النظافة، و يقيه من الجراثيم والميكروبات والفيروسات؛ إذ يعتبر خط الدفاع الأول لسلامة الجسد، وقد ثبت علميا "أن للوضوء تأثيراً فعالاً على طهارة جسم المسلم؛ عند تنظيف الأنف والفم، المعبران الأساسيان لوصول الجراثيم والفطريات والبكتيريا إلى داخل الجسم، وتطهيرهما بالوضوء خمس عشرة مرة على الأقل، في اليوم، عن طريق الاستنشاق والاستنثار مما يمكن أن يلتصق بهما من عوالق من بقايا الطعام، والبكتيريا في الفم، والأتربة والفطريات والجراثيم، والقشور، والافرازات المخاطية من الأنف والجيوب الأنفية، وغير ذلك من الملوثات التي تنتشر في الغلاف الغازي للأرض، وسرعان ما يتنفسها الإنسان عن طريق الأنف والفم"[27].

ونظرا لانتقال فيروس كورونا عبر قناتي الانف والفم فوجب الحرص والمبالغة في الاستنشاق والاستنثار في الوضوء، لاستخراج ما تعلق بالفم والأنف من الشوائب المساهمة في نقل الفيروس إلى الجهاز التنفسي وهو ما يؤكد الإعجاز التشريعي والعلمي للإسلام حيث جاءت توصيات منظمة الصحة العالمية موافقة لما عليه تعاليم الإسلام بتأكيد على لزوم النظافة العامة وغسل اليدين بخاصة بوصفهما السبيل الأول للوقاية من هذا الوباء القاتل وهذه المطابقة ليست على سبيل الصدفة، بل فيها دلالة على صحة المنهج الإسلامي في الوقاية الصحية وأسبقية السنة إلى ذلك.

ثانيا: الغسل وأثره في الوقاية من الأوبئة.

أمر ﷺ المسلمين بالغسل عند الحدث الأكبر، كالجنابة، والحيض، وصلاة الجمعة، والعيدين وغيرها، من أجل المحافظة على صحة الجسم، ووقايته من الأوبئة والأدران؛ فحدد المدة التي لا يمكن للمسلم تجاوزها بغير غسل، فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «حق لله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام، يغسل رأسه وجسده»[28].

[26]- رواه البخاري، في كتاب الوضوء، باب غسل الوجه باليدين من غرفة واحدة، 40/1، رقم: 140.

[27]- **الإعجاز العلمي في السنة النبوية**، زغلول النجار، 111/2.

[28]- رواه مسلم، في كتاب الجمعة، باب الطيب والسواك يوم الجمعة، 582/2، رقم: 849.

وقد أثبت الطب الحديث أن: "الجلد يعتبر مخزناً لنسبة عالية من البكتيريا والفطريات، التي تكثر على البشرة وجذور الشعر، ويتراوح عددها من 10000 إلى 100000 جرثومة في كل سنتيمتر مربع من الجلد، وفي المناطق المكشوفة منه، يتراوح العدد بين 1000000 إلى 5000000 جرثومة في السنتمتر الواحد، وترتفع هذه النسبة في الأماكن الرطبة كالإبط، والعانة، إلى 10000000 في السنتمتر الواحد، والغسل والوضوء خير مزيل لهذه الكائنات؛ فإن الاستحمام يزيل 90% منها، أي أكثر من 200000000 جرثومة في المرة الواحدة، وهذه الجراثيم تلتصق بالجلد بواسطة أهداب قوية؛ لذا أمر الشارع بتدليك الجلد في الوضوء والغسل"[29].

وكما يعمل الغسل على فتح المسامات التي تنسد بالعرق كي يستعيد البدن نشاطه من جديد، وهذا يوافقه العلم الحديث في أن: "جسم الإنسان، وبالأصح جلده الخارجي، مكون من آلاف المسام التي تغطيه وتفرز مادة ترطب الجسم، وتعطيه شيئاً من الحيوية عند اشتداد الحرارة، تلك المادة التي تدعى العرق وتكاثر هذه المادة، وتجمعها فوق الجلد، مع ما في الجو من غبار، وما يحمله الهواء من الهوام وغيرها، يؤدي إلى انسداد هذه المسام بصورة جزئية أو كلية؛ مما يحتاج معه الإنسان إلى إجراء غسل لسائر جسده، كي يستعيد هذا البدن قوته ونشاطه، ويستمر في عطائه وحيويته فوق الأرض؛ وقد كانت السنة النبوية سباقة إلى الدعوة إلى الاغتسال قبل ذلك بأكثر من أربعة عشر قرنا"[30].

ثالثا: الطهارة من الخبث وأثرها في الوقاية من الأوبئة.

شرَّعت السنة النبوية الطهارة من الخبث، وجعلتها شرطا لصحة الصلاة؛ فعن أنس بن مالك ﷺ قال: «كان رسول الله ﷺ إذا تبرز لحاجته أتيته بماء فيغسل به»[31]؛ يعتبر البول والغائط محل احتواء الميكروبات والجراثيم؛ لذلك شدد النبي ﷺ على نظافتهما، واعتبر التقصير في الاستبراء منهما من أسباب عذاب القبر، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مر رسول الله ﷺ على قبرين فقال: «أما إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله»[32]، وندب ﷺ استعمال اليد اليسرى في الاستنجاء حتى تبقى

[29]- **الوقاية الصحية في السنة النبوية**، العيد بلالي، ص27.

[30]- **الإعجاز العلمي في السنة النبوية**، صالح رضا، ص489، بتصرف.

[31]- رواه البخاري، في الصحيح، كتاب الوضوء، باب ما جاء في غسل البول، 53/1، رقم: 217.

[32]- رواه مسلم، في الصحيح، كتاب الطهارة، باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه، 240/1، رقم: 292.

اليد اليمنى المخصصة للطعام والشراب نظيفة، كل ذلك للوقاية من الأوبئة والأمراض فعنه ﷺ قال: «لا يمسكن أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول ولا يتمسح من الخلاء بيمينه ولا يتنفس في الاناء»[33].

وقد مضى على نزول الوحي بهذه الشرائع على رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة أربعة عشر قرنا، لتتفطن الدول الغربية، إلى هذه السبل، وتجعلها من السبل الناجعة للحد من انتشار الأوبئة في زمن الجوائح:

ففي عام 1963م انتشر مرض التيفوئيد في مدينة "داندي بانجلترا" بشكل عاصف، وأصاب السكان بالذعر الشديد وبذل الجميع قصارى طاقاتهم لوقف انتشار المرض، وفي النهاية اتفق العلماء على إذاعة تحذير في مختلف وسائل الإعلام يأمرون فيه الناس بعدم استعمال الأوراق في دورات المياه واستبدالها باستخدام المياه مباشرة في النظافة؛ ليتوقف انتشار العدوى، فاستجاب الناس، وكانت النتيجة العجيبة، أن توقف فعلاً انتشار الوباء، وتمت محاصرته[34].

رابعا: سنن الفطرة وأثرها في الوقاية من الأوبئة.

تعد سنن الفطرة الخمس التي أمر النبي ﷺ أمته بها، من سبل الوقاية التعبدية الناجعة في التصدي للأمراض والأوبئة عموما ووباء كورونا المستجد خصوصا، الذي أثبت الطب الحديث أن من بين أسباب انتشاره قلة النظافة الجسدية ويعد ترك سنن الفطرة من بين أكثر أسباب الأوساخ في عدة مواضع من الجسم مما يفضي إلى تكاثر الجراثيم والفيروسات خاصة مع تكرار استعمال الوسائل الحديثة المستعملة في عملية التنظيف أو تبادلها بين الأفراد، وقد جاء الحث على سنن الفطرة في حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «الفطرة خمس أو خمس من الفطرة: الختان، والاستحداد، ونتف الإبط، وتقليم الأظافر، وقص الشارب»[35]، ويظهر من الحديث السابق أن المواضع التي أمر المسلم بتنظيفها منها ما يعد مخرجا للسموم، كالعرق والبول، ومنها ما يعد تركه وعدم تعديله بما يوافق الفطرة مدخلا للسموم والميكروبات والفيروسات، وفيما يلي بيان أهمية هذه السنن في الوقاية من الأوبئة:

أثر الختان والاستحداد ونتف الابط في الوقاية من الأبوبئة: يتعلق الختان والاستحداد ونتف الإبط بمواضع حساسة في الجسم؛ حيث تعد مخرجا لعدة سموم واستبقاؤها في الجسم قد يضعف مناعته، للختان

[33]- رواه مسلم، في الصحيح، كتاب الطهارة، باب النهي عن الاستنجاء باليمين، 225/1، رقم: 267.

[34]- **الوقاية الصحية في السنة النبوية**، العيد بلالي، ص26، بتصرف.

[35]- رواه البخاري، في الصحيح، كتاب اللباس، باب قص الشارب، 160/7، رقم: 5889، وباب تقليم الأظافر، رقم: 5891، وكتاب الاستئذان، باب الختان بعد الكبر ونتف الإبط، 66/8، رقم: 6297.

فوائد صحية كثيرة، لما يحققه من طهارة ونظافة للمختونين، وقد أكد الطب على أن بقاء القلفة محيطة بالحشفة يكون بمثابة المستنقع الذي تنمو فيه أكثر العوامل المرضية، ويسقيها البول بنجاسته فتتكاثر وتنتعش، وقد تسبب العقم عند الرجال نتيجة التهاب الخصية، كما ثبت أن الختان يمنع سرطان رأس القضيب؛ إذ لا يوجد لهذا السرطان أثر عند المختونين[36].

كما أن الاستحداد من سنن الفطرة التي أكد عليها النبي ﷺ وحدد لها وقتا لا تتعداه، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: «وقّت لنا في قص الشارب، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط، وحلق العانة، ألا تترك أكثر من أربعين ليلة»[37]؛ فالاستحداد له أثر بارز في حماية المسلم من الأمراض والأوبئة؛ لأن هذا الموضع من الجسم عرضة للنجاسات، التي تتسبب في أمراض كثيرة، كأمراض الجهاز البولي والأمراض التناسلية، والآفات الجلدية، التي قد تتعدى إلى أفراد الأسرة عن طريق الحمام، وإلى أبناء المجتمع عن طريق حوض السباحة العام وغيرها.

في حين أن نتف الإبط يخفف من الرائحة الكريهة، ومن الإصابة بالعديد من الأمراض التي تصيب تلك المنطقة، كالمذح، والسعفات الفطرية، والتهابات الغدد العرقية، والتهاب الأجربة الشعرية وغيرها، كما يقي من الإصابة بالحشرات المتطفلة على الشعر كقمل العانة[38]؛ ومن ثم فتعد هذه التوجيهات النبوية، والتطبيقات المصطفوية، من أنجع السبل في الوقاية من انتشار الأوبئة عند الشخص الواحد، أو انتقالها عبر الملامسة والاحتكاك والتقارب بين مجموعة كثيرة من الأفراد، بل بين ملايين من أفراد المجتمع البشري، كما هو الحال بالنسبة لفيروس كورونا، وقد أكدت الأبحاث العلمية والتجارب المخبرية على ذلك، ودعت البشرية إلى التقليل من الاختلاط والتقارب، وإلى غسل الأيدي لأنها من أبرز الأوعية الناقلة للفيروسات.

أثر تقليم الأظافر وقص الشارب في الوقاية من الأوبئة:

تعد الأظافر والشارب من المواضع الخارجية التي بإمكانها إدخال أضراراً لجسم الإنسان، وذلك لما تحمله من الأوساخ والميكروبات، والفيروسات المتنقلة عبر الجهاز التنفسي من الأنف والفم.

إن نظافة الأظافر بتقليمها، يقي من نقل الفيروسات وتكاثرها كما يحصل عند الطيور والجوارح، فعن أبي أيوب العتكي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يسأل أحدكم عن خبر السماء، وهو يدع أظفاره كأظافير الطير يجتمع فيها

[36]- **الوقاية الصحية في السنة النبوية**، ص32.

[37]- رواه مسلم، في الصحيح، كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، 222/1، رقم: 258.

[38]- **الوقاية الصحية في السنة النبوية**، العيد بلالي، ص35.

الجنابة والخبث والتفث[39]»[40]، وعن سوادة بن الربيع ﷺ قال: أتيت النبي ﷺ فسألته، فأمر لي بذود ثم قال لي: «إذا رجعت إلى بيتك فمرهم فليحسنوا غذاء رباعهم، ومرهم فليقلِّموا أظفارهم، ولا يعبطوا بها ضروع مواشيهم إذا حلبوا»[41].

الشاهد من هذه الأحاديث، أن الأظافر الطويلة تجمع تحتها الأوساخ التي قد تمنع من إزالة الجنابة ووصول الماء إلى الجلد، وقد تسبب جرح ضروع الأنعام؛ ولهذا أمر عليه الصلاة والسلام بتقليمها للوقاية من هذه الأمراض.

أما الشارب فقد كان الداعي إلى جزه مقربته من الفم والأنف، واحتمال تسرب ما يَعْلَقُ به من الخبائث والبقايا المتعفنة من الطعام، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «جزوا الشوارب، وأرخوا اللحى، خالفوا المجوس»[42]؛ فإطالة الشارب طبيا، إذا ما تلوثت بالطعام والشراب، من أسباب نقل الجراثيم، وسنة الإسلام في قص الشوارب ما زاد عن الشفة العليا فقط، تتفق مع ما دعا إليه الطب، كما أن الشارب خلق للرجل وهو المهيأ للعمل وطوارئ البيئة، ووجود الشارب يحمي الرجل من طوارئ البيئة وتصفية الهواء الداخل عبر الأنف إلى الرئتين، وقصه أنفع وأسلم[43].

ومنه فكلا من طول الأظافر والشارب قد ينقل الفيروسات كما أثبت الطب الحديث، وفيروس كورونا المستجد لا يستبعد مساهمة الأظافر الطويلة المتسخة والشارب المتدلي على الفم والمُغلق للأنف في نقله بين الناس خاصة في حالات الاختلاط والمطعم والمشرب.

رابعا: الحكم المستخلصة.

نستخلص مما سبق أن الطهارات المأمور بها شرعا لها دور في الوقاية من الأوبئة الفتاكة، ويظهر هذا من خلال التدابير الوقائية التي تدعو إلى الحرص على النظافة الجسدية، وقد أثبت العلم الحديث فعالية الطهارة الإسلامية في الوقاية من وباء كورونا، لكونها متسقة مع ما تدعو إليه منظمة الصحة العالمية، من التزام النظافة،

---

[39]- قال ابن فارس: "التاء والفاء والثاء، كلمة واحدة في قول الله تعالى (ثم ليقضوا تفثهم)، قال أبو عبيدة: هو قص الأظافر وأخذ الشارب وشم الطيب وكل ما يحرم على المحرم إلا النكاح، **معجم مقاييس اللغة**، 350/1.

[40]- رواه أحمد، في المسند، 522/38، رقم: 23542، قال الهيثمي: «رواه أحمد، والطبراني باختصار، ورجالهما رجال الصحيح خلا أبا واصل، وهو ثقة». ينظر: **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، 168/5.

[41]- رواه أحمد، في المسند، 323/25، رقم: 15961، قال الهيثمي: «رواه أحمد وإسناده جيد». ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، 196/8، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، 630/1.

[42]- رواه مسلم، في الصحيح، كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، 222/1، رقم: 260.

[43]- **الوقاية الصحية في السنة النبوية**، العيد بلالي، ص37 بتصرف.

والتعقيم. وفي حالة فشو وباء ما، كما هو في نازلة كورونا المستجد، يتأكد على المسلم الحرص على الطهارات الواجبة، وعدم التقصير في فعلها أو تكرارها سُنة؛ لأنها البديل الوحيد في غياب اللقاح المضاد لهذا الوباء العام في الوقت الحالي.

الفرع الثالث: نظافة الطعام والشراب وأثرها في الوقاية من وباء كورونا.

حث النبي ﷺ على نظافة المأكل والمشرب، وهذا وقاية للمسلم من الأمراض المختلفة، ومن أهم التعاليم التي حث عليها في ذلك:

أولا: غسل اليدين قبل الطعام وبعده وأثره الوقائي.

عن سلمان الفارسي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده»[44]، وعن أنس بن مالك ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحب أن يكثر الله خير بيته فليتوضأ إذا حضر غداؤه وإذا رفع»[45]، قال المنذري: «المراد به غسل اليدين»[46]، وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «من نام وفي يده غمر ولم يغسله فأصابه شيء فلا يلومن إلاّ نفسه»[47]؛ ففي حياة الإنسان اليومية كثيراً ما يصافح شخصاً مريضاً أو حاملاً لجراثيم معدية، أو يلمس أشياء ملوثة بجراثيم خطيرة، ثم يجلس لطعامه في غفلة عما تحمله أنامله من جراثيم ملوثة للقمة التي يبتلعها فيصاب بالمرض، وأكثر الأمراض انتشاراً من هذا الطريق: الكوليرا، والتيفوئيد، والزحار؛ هذا وإن الجلد يحتوي على سطحه على أثلام وأخاديد، وإن ما يفرزه من دهن وعرق يساعد على التصاق تلك الجراثيم، وبيوض الطفيليات بالجلد وحفظها بين ثناياه؛ فجاء الهدي النبوي ليحفظ طعامه من الملوثات والأمراض، أما غسل اليدين بعد الطعام، فلأن بقاياه على الأنامل يمكنها أن تتحلل، وتشكل ضمن حرارة الجسم وسطاً ملائماً لتكاثر الجراثيم، وهو ما حذرت منه السنة النبوية[48].

---

[44]- رواه أبو داود، في السنن، كتاب الأطعمة، باب في غسل اليد قبل الطعام، 345/3، رقم: 3761، وقال عقبه: «ضعيف».

[45]- رواه محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، في السنن، كتاب الأطعمة، باب الوضوء عند الطعام، 1085/2، رقم: 3260. قال أحمد بن أبي بكر البوصيري: «هذا إسناد ضعيف لضعف كثير وجبارة». ينظر: **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، 7/4. قال الألباني: «ضعيف جدا». ينظر: **ضعيف الترغيب والترهيب**، 63/2.

[46]- **التيسير بشرح الجامع الصغير**، محمد بن تاج العارفين المناوي، 387/2.

[47]- رواه أبو داود، في السنن، كتاب الأطعمة، باب في غسل اليد من الطعام، 366/3، رقم: 3852. صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، 513/2.

[48]- **روائع الطب الإسلامي**، محمد نزار الدقر، 23/2.

ثانيا: الأكل باليمين وأثره الوقائي.

أمر النبي ﷺ المسلمين باستعمال اليمين في الأكل والشرب، وتخصيص اليد اليسرى للاستنجاء؛ وهو من أسس الوقاية من الأمراض والأوبئة، فعن عمر بن أبي سلامة ﷺ قال: قال لي النبي ﷺ: «كل بيمينك»[49]، وعن جابر ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «لا تأكلوا بالشمال، فإن الشيطان يأكل بالشمال»[50]. وعن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله»[51].

ثالثا: تخمير آنية الطعام والشراب وأثرها الوقائي.

أمر النبي ﷺ بتغطية أواني الطعام والشراب، للوقاية من الأمراض والأوبئة، والمحافظة على صحة المسلمين، فعن جابر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «غطوا الإناء وأوكوا السقاء، فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء، لا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلاّ نزل فيه من ذلك الوباء»[52].

وقد أثبت الطب الحديث نجاعة ما أخبر به النبي ﷺ في تغطية أواني الطعام والشراب "لقد أثبت الطب الحديث أن النبي ﷺ هو الواضع الأول لقواعد حفظ الصحة، بالاحتراز من عدوى الأوبئة والأمراض المعدية، حيث بين أن الأمراض المعدية تسري في مواسم معينة من السنة، بل إن بعضها يظهر كل عدد معين من السنوات، وحسب نظام دقيق لا يعرف تعليله حتى الآن، من أمثلة ذلك: أن الحصبة وشلل الأطفال يكثر في سبتمبر وأكتوبر والتيفوئيد يكثر في الصيف، أما الكوليرا فإنها تأخذ دورة كل سبع سنوات، والجذري كل ثلاث سنين"[53].

رابعا: النهي عن الشرب من فِي السقاء وأثره الوقائي.

نهى ﷺ عن الشرب من في الإناء، وهذا وقاية من الأمراض، وانتقالها من شخص لآخر، فعن أبي هريرة ﷺ: «نهى النبي ﷺ أن يشرب من في السقاء»[54]، قال السيوطي: «لأنَّ ذلك ينتِّنه، بما يصيبه من نفسه وبخار معدته، وقد لا تطيب نفس كل أحد بشرب سُؤره فأوجب التنزه من ذلك لئلا يفسده على غيره»[55].

---

[49]- رواه البخاري، في الصحيح، كتاب الأطعمة، باب التيمن في الأكل وغيره، 68/7.

[50]- رواه مسلم، في الصحيح، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، 1598/3، رقم: 2019.

[51]- المصدر نفسه، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، 1598/3، رقم: 2020.

[52]- رواه مسلم، في الصحيح، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، وإغلاق الأبواب، وذكر اسم الله عليها، وإطفاء السراج والنار عند النوم، وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب، 1596/3، رقم: 2014.

[53]- **الوقاية الصحية في السنة النبوية**، العيد بلالي، ص40.

[54]- رواه البخاري، في الصحيح، كتاب الأشربة، باب الشرب من في السقاء، 112/7، رقم: 5628.

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «نهى رسول الله ﷺ عن اختناث الأسقية، أن يشرب من أفواهها»[56] قال ابن بطال: «معنى هذا النهى - والله أعلم - على وجه الأدب، لجواز أن تكون في أفواهها حية أو بعض الهوام لا يراها الشارب فيدخل في حلقه، وقد قيل: إن ذلك على سبيل التقذر؛ لأنه يدخلها في فيه»[57].

خامسا: النهي عن التنفس في الطعام والشراب وأثره الوقائي.

كان النبي ﷺ شديد الحرص على ألا يتنفس في إناء الطعام والشراب، وهذا لما له من أضرار بالغة على صحة الإنسان، فعن قتادة ﷺ أن النبي ﷺ: «نهى أن يتنفس في الإناء»[58]، وعن أبي مثنى الجهني قال: كنت عند مروان بن الحكم فدخل عليه أبو سعيد فقال له مروان: أسمعت من رسول الله ﷺ أنه نهى عن النفخ في الشراب؟ قال أبو سعيد: نعم، فقال له رجل يا رسول الله إني لا أروى من نفس واحد، فقال له رسول الله ﷺ: «فأَبِن القدح عن فيك ثم تنفس قال: فإني أرى القذاة فيه قال فأهرقها»[59].

قال ابن حجر: «وجاء في النهي عن النفخ في الإناء عدة أحاديث وكذا النهي عن التنفس في الإناء؛ لأنه ربما حصل له تغير من النفس، إما لكون المتنفس كان متغير الفم بمأكول مثلا، أو لبعد عهده بالسواك والمضمضة، أو لأن النفس يصعد ببخار المعدة، والنفخ في هذه الأحوال كلها أشد من التنفس»[60]، وقال ابن القيم: «وأما النفخ في الشراب فإنه يكسبه من فم النافخ رائحة كريهة يعاف لأجلها، ولا سيما إن كان متغير الفم، وبالجملة فأنفاس النافخ تخالطه ولهذا جمع رسول الله ﷺ بين النهي عن التنفس في الإناء والنفخ فيه»[61].

وفي العصر الحديث اكتشف أن "هواء الزفير مفعم بغاز الفحم وفضلات الجسم الطيارة، وما النفخ إلاّ اختلاط لهذه الغازات بالطعام والشراب، ومن ثم إعادتها إلى الجسم عند تناوله لتؤدي فعلها السمي، ومن هنا نفهم المعجزة النبوية الخالدة بنهي النبي ﷺ بالنفخ فيه وقاية للإنسان من أخطار المرض"[62].

---

[55]- **قوت المغتذي على جامع الترمذي**، 463/1.

[56]- المصدر نفسه، كتاب الأشربة، باب اختناث الأسقية، 112/7، رقم: 5625.

[57]- **شرح صحيح البخاري**، لابن بطال، 78/6.

[58]- رواه مسلم، في الصحيح، كتاب الأشربة، باب كراهة التنفس في نفس الإناء، واستحباب التنفس ثلاثا خارج الإناء، 1602/3، رقم: 267.

[59]- رواه أحمد، في المسند، 101/18، رقم: 11541، وصححه الألباني في الصحيحة، 739/1.

[60]- فتح الباري، 92/10.

[61]- **زاد المعاد في هدي خير العباد**، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، 216/4.

[62]- **الوقاية الصحية في السنة النبوية**، العيد بلالي، ص41.

سادسا: حلية المأكل والمشرب وأثرها في الوقاية من الأوبئة.

حثت الشريعة الإسلامية قرآنًا وسنةً على التحري في المأكل والمشرب وتجنب المحرمات؛ وهذا لما لها من أضرار على صحة الإنسان، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

الأثر الوقائي لتحريم الميتة: عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله حرم الخمر وثمنها، وحرم الميتة وثمنها، وحرم الخنزير وثمنه»[63]، وها هو العلم الحديث يؤيد تحريم أكل الميتة؛ لأن احتباس دم الميتة وسرعة تفسخ لحمها ملحظان ظاهران فيها يؤكدان التحريم في سائر أنواع الميتة، فكما يحمل الدم غذاء الجسم فإنه يحمل فضلاته وسمومه، وتقوم كرياته البيضاء ضمن البدن الحي بابتلاع الجراثيم، هذه الأعمال الدفاعية تتوقف تماماً عند فقدان الحياة ويصبح الدم بتركيبه من أصلح الأوساط لنمو الجراثيم وتكاثرها؛ لذا كان استنزاف دم الحيوان حين ذبحه من الأمور الضرورية من الناحية الطبية، وأن عدم استنزاف دم الحيوان عند ذبحه يجعله غير صالح؛ لأن وجود السائل الزلالي في الأوعية ضمن لحم الذبيحة ييسر للجراثيم الانتشار بسرعة وسط اللحم[64].

والملاحظ أن المجتمعات الآكلة للميتة تفشت فيها الأدواء التي لم يجدوا لها دواءً رغم التطور العلمي، من بينها جائحة كورونا، التي تؤكد الدراسات الأولية أن سببها أكل بعض الحيوانات غير المذبوحة، فيجتمع فيها خبث دمائها ولحمها.

كما نلاحظ أن هذه التطبيقات السنية، تعد من أهم الأساليب الوقائية من تفشي الوبئة، وعلى رأسها فيروس كورونا المستجد، الذي ينتقل عبر القنوات الحسية، الأيدي، والأنف، والفم، مما يستلزم وجوبا نظافتها، وحمايتها من كل ما من شأنه أن يتسبب في تلوثها.

الأثر الوقائي لتحريم لحم الخنزير: حرمت الشريعة الإسلامية لحم الخنزير لنجاسته، وقد شدد النبي ﷺ عن أكله أو لمسه، فعن بريدة ﷺ قال: قال ﷺ: «من لعب النردشير فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه»[65]، فهذا الوعيد لمن لمسه فما بالك بمن يأكله، وذلك لما له من أضرار كثيرة على جسم الإنسان، وقد أكد الطب الحديث على ذلك؛ حيث توصل إلى "نتائج كثيرة منها: أن الخنزير مرتع لأكثر من 450 مرضا وبائيا، وهو يقوم بدور الوسيط لنقل حوالي 58 منها إلى الإنسان، وتشاركه بعض الحيوانات الأخرى في بقية الأمراض لكنه يبقى المخزن والمصدر الرئيس

[63]- رواه أبو داود، في السنن، أبواب الإجارة، باب في ثمن الخمر والميتة، 279/3، رقم: 3485. قال الألباني: «صحيح». ينظر: **صحيح الترغيب والترهيب**، 598/2، رقم: 2358.

[64]- **الوقاية الصحية في السنة النبوية**، العيد بلالي، ص75.

[65]- رواه أبو بكر أحمد بن عمرو البزار، في المسند الزخار، 262/10، رقم: 4358، وقال عقبه: «وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من رواية بريدة، ولا نعلم له عن بريدة طريقا إلا هذا الطريق».

لهذه الأمراض، منها داء الكلب، والحمى اليابانية، والحمى المتوجة، والحميرة الخنزيرية، وإنفلونزا الخنازير إذ يعد مرض فيروسي ينتشر على هيئة وباء يصيب الملايين من الناس ومن مضاعفاته الخطيرة التهاب المخ وتضخم القلب والوهط الدوراني"[66].

الأثر الوقائي لتحريم ذوات الأنياب من السباع والمخالب من الطيور: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نهى رسول الله ﷺ عن كل ذي ناب من السباع، وعن كل ذي مخلب من الطير»[67]، وهذا وقاية للمسلم من الأمراض والأوبئة، فقد أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن الإنسان عندما يتناول دهون الحيوانات آكلة العشب تستحلب في أمعائه وتتحول إلى دهون إنسانية، أما عندما يتناول دهون الحيوانات آكلة اللحوم فإن استحلابها عسيرة في أمعائه وإن جزئياته تمتص كما تتسرب في أنسجة الإنسان كدهون حيوانية مؤذية، ويؤكد العلم بعد تطور النظرية الوراثية وتطور الجينات إلى تأثر الآكل بطباع المأكول؛ إذ من المعلوم في أوروبا أن العديد من محترفي الملاكمة والمصارعة يقومون بتناول لحوم الضواري الحيوانات والطيور المفترسة لتزداد شراستهم وعنفهم وقسوتهم[68].

الأثر الوقائي في تحريم الخمر: ثبت تحريم الخمر بالقرآن والسنة، وذلك لما لها من أضرار جسيمة على صحة الإنسان، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: «كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها في الآخرة»[69]، وعن وائل بن حجر الحضرمي أن طارق بن سويد الجعفي سأل النبي ﷺ عن الخمر فنهاه أو كره أن يصنعها، فقال: إنما أصنعها للدواء فقال: «إنه ليس بدواء ولكنه داء»[70]، وقد أثبت الطب الحديث أن الغول (الكحول) هو المادة المؤثرة في الخمر، وسميت كذلك لأنها تغتال العقل ولو صببنا قليلا من الغول على زلال البيض لتخثر حالا وتجمد، ولو وضعنا قطعة من اللحم في الغول لتصلبت وتشمعت وأصبحت كقطعة من الشمع، وهكذا يصنع الغول في خلايا الجسم جميعا عندما يتوالى وصوله إليها، وقد ثبتت سمية الغول إذ يكفي 90 غرام من الغول الإيثيلي لقتل كلب وزنه 15 كيلوغرام كما أنه ليس بالإمكان مطلقا تعيين المقدار من الغول الذي يورث الخطر لمتناوله، كما لا يمكن تحديد المقدار لأقل منه لأن هذا يختلف تماماً من

---

[66]- **روائع الطب الإسلامي**، محمد نزار الدقر، ج3، ص48-56 بتصرف.

[67]- رواه مسلم، في الصحيح، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير، 1534/3، رقم: 1934.

[68]- **روائع الطب الإسلامي**، محمد نزار الدقر، ج3، ص19.

[69]- رواه مسلم، في الصحيح، كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام، 1587/3، رقم: 2003.

[70]- المصدر نفسه، كتاب الأشربة، باب تحريم التداوي بالخمر، 1573/3، رقم: 1984.

شخص لآخر، كما يتعلق بالعمر والجنس والعرق ونوعية الطعام وطراز الحياة وحالة الشخص من جوع أو شبع وغير ذلك[71].

ومنه فالمطاعم والمشارب الخبيثة والمحرمة لها أثر مباشر في تفشي وباء كورونا المستجد؛ لأن دورها في إضعاف مناعة الإنسان لا تخفى على المختصين، الذين صرحوا بأن أكثر المرضى عرضة لمضاعفات فيروس كورونا هم المصابون بالأمراض المزمنة الناتجة عن النظام الغذائي المحرم.

سابعا: الحكم المستخلصة.

من خلال التدابير الوقائية الصحية المتخذة للوقاية من وباء كورونا المستجد، والدعوة إلى التحذير من بعض المآكل والمشارب لعظم ضررها على الإنسان ونقلها المباشر للأوبئة، نجد سبق الشريعة الإسلامية إلى وضع قواعد الوقاية من الأوبئة المنقولة من المآكل والمشارب الخبيثة.

فعلى المسلم الحرص على تطييب مأكله ومشربه، واتباع آداب الطعام والشراب التي حث عليها النبي ﷺ للسلامة من الأوبئة المنقولة عن طريقها؛ منها عدم التنفس في الطعام لتسببه في نقل الأمراض التنفسية، من بينها وباء كورونا المستجد.

المطلب الثاني: التطبيقات الاجتماعية الوقائية من الأوبئة من خلال السيرة النبوية وأحكامها.

سلك النبي ﷺ عدة سبل للوقاية من الأوبئة، أثبتت التطبيقات المعاصرة نجاعتها في التصدي للأوبئة الفتاكة، فسبقت بذلك السنة النتائج التي توصل إليها العلم الحديث، بعد معاناة البشرية زمنا طويلا، وبعد تكبد خسائر بشرية فادحة، ومن بين الحلول الوقائية من الأوبئة في السيرة النبوية على المستوى الاجتماعي نذكر:

الفرع الأول: عزل الموبوء وأثره في الوقاية من الأوبئة.

أول إجراء نهجه النبي ﷺ في التعامل مع الأوبئة، هو عزل الموبوء وعدم اختلاطه بالناس؛ لئلا ينقل إليهم العدوى، ومن الأحاديث الدالة على ذلك:

ما رواه أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد»[72]. معنى قوله ﷺ: «لا عدوى» أي إلا من الجذام والبرص والجرب مثلا، قال: فكأنه قال: لا يعدى شيء

[71]- **الوقاية الصحية في السنة النبوية**، العيد بلالي، ص86.

شيئا إلا ما تقدم تبييني له أن فيه العدوى، أما الأمر بالفرار من المجذوم ليس من باب العدوى في شيء، بل هو لأمر طبيعي، وهو انتقال الداء من جسد لجسد، بواسطة الملامسة، والمخالطة وشم الرائحة؛ ولذلك يقع في كثير من الأمراض في العادة انتقال الداء من المريض إلى الصحيح بكثرة المخالطة، قال ابن قتيبة: «المجذوم تشتد رائحته حتى يسقم من أطال مجالسته، ومحادثته، ومضاجعته»[73].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى ولا صفر ولا هامة»، فقال أعرابي: يا رسول الله فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجيء البعير الأجرب فيها فيجربها كلها، قال: «فمن أعدى الأول»[74].

وفي السيرة النبوية حين جاء وفد ثقيف ليبايع النبي ﷺ كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي ﷺ: «إنا قد بايعناك فارجع»[75].

الشاهد، هو أن النبي ﷺ حرص على ألا تنتقل العدوى من المرضى إلى الأصحاء، وذلك بإسراعه إلى إبعاد المجذوم عن الناس، وعدم مصافحته، خشية انتقال العدوى؛ وهو منهج حكيم منه ﷺ للوقاية من الجذام وعدم انتشاره.

وقد سار على هذا النهج الصحابة الكرام رضوان الله عليهم؛ فعن ابن أبي مليكة؛ أن عمر بن الخطاب ﷺ مر بامرأة مجذومة، وهي تطوف بالبيت، فقال لها: يا أمة الله لا تؤذي الناس، لو جلست في بيتك. فجلست، فمر بها رجل بعد ذلك فقال لها: إن الذي كان قد نهاك، قد مات، فاخرجي. فقالت: ما كنت لأطيعه حيا، وأعصيه ميتا[76]. الشاهد من الرواية أنه يمنع المجذوم من المسجد والدخول بين الناس واختلاطه بهم[77].

فكان من أثر ذلك أن أول مستشفى أنشئ للمجذومين في الإسلام، كان على يد الوليد بن عبد الملك سنة 88هـ، في حين لم تعرف أوروبا هذا النوع من المستشفيات قبل القرن الثاني عشر حين نقلها الصليبيون عن المسلمين[78].

---

[72]- رواه البخاري، في الصحيح، كتاب الطب، باب الجذام، 126/7، رقم: 5707.

[73]- **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، أحمد بن علي المقريزي، ج8، ص26.

[74]- رواه البخاري، في الصحيح، كتاب الطب، باب لا صفر، وهو داء يأخذ البطن، 128/7، رقم: 5717، وكتاب الطب، باب لا هامة، 138/7، رقم: 5770، باب لا عدوى، 139/7، رقم: 5773.

[75]- رواه مسلم، في الصحيح، كتاب السلام، باب اجتناب المجذوم ونحوه، 1752/4، رقم: 2231.

[76]- مالك بن أنس الأصبحي، الموطأ، ج3، ص625، رقم: 1603.

[77]- **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، علي بن خلف بن بطال، ج9، ص412.

[78]- **الوقاية الصحية في السنة النبوية دراسة موضوعية**، العيد بلالي، ص52.

الحكم المستخلصة.

عزل الموبوء الذي دعا إليه الهدي النبوي، تجسد عمليا عن طريق التدابير الوقائية المعاصرة الداعية إلى التباعد الاجتماعي وعزل المريض خشية نقله الوباء للأصحاء وهذا بعدم مصافحته، وتقبيله، والأكل معه.

فعلى المسلم مريضا كان أم صحيحا الامتثال للأمر النبوي والحرص على التباعد الاجتماعي، ويتأكد ذلك في حق المريض الذي تظهر عليه أعراض كورونا الذي يجب أن يمتنع عن مخالطة الناس خاصة في العبادات التي يغلب عليها التجمع، كالصلاة والحج، بل إنه يأثم عند تعمده مخالطة الناس وإخفاء مرضه.

الفرع الثاني: حَجْرُ الموبوء وأثره في الوقاية من الأوبئة.

من السبل الاجتماعية الوقائية التي سلكها النبي ﷺ للتصدي للأوبئة والجوائح، عزل المنطقة التي ظهر فيها الوباء وحجرها عن باقي المناطق؛ لئلا ينتقل الوباء إليها وهذا بمنع الدخول إليها، أو الخروج منها:

فعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «لا تُوردوا المُمْرِض على المُصِحّ»[79].

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوى ولا يحل الممرض على المصح وليحل المصح حيث شاء» قيل: ما بال ذلك يا رسول الله؟ قال: « إنه أذى »[80].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «لا تفنى أمتي إلاّ بالطعن والطاعون قلت: يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون؟ قال: غدة كغدة البعير، المقيم بها كالشهيد، والفار منها كالفار من الزحف»[81].

وعن عبد الرحمن بن عوف ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه يعني الطاعون»[82]، قال الخطابي: «في قوله لا تقدموا عليه إثبات الحذر والنهي عن التعرض للتلف، وفي قوله لا تخرجوا فرارا منه، إثبات التوكل والتسليم لأمر الله وقضائه فأحد الأمرين تأديب وتعليم، والآخر تفويض وتسليم»[83].

---

[79]- رواه البخاري، في الصحيح، كتاب الطب، باب لا عدوى، 139/7، رقم: 5773.

[80]- رواه أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، في السنن الكبرى، كتاب النكاح، باب لا يورد ممرض على مصح فقد يجعل الله تعالى بمشيئته مخالطته إياه سبباً لمرضه، 354/7، رقم: 14239.

[81]- رواه أحمد، في المسند، 53/42، رقم: 25118. قال ابن حجر: «وهذا سند جيّد، رجاله كلهم ثقات» ينظر: **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، 217/9، وقال الألباني: «صحيح لغيره». ينظر: **صحيح الترغيب والترهيب**، 156/2.

[82]- رواه البخاري، في الصحيح، كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، 130/7، رقم: 5729، 5730، كتاب الحيل، باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون، 26/9، رقم: 6973.

[83]- **معالم السنن**، حمد بن محمد الخطابي، 299/1.

وعن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «الطاعون رجز أُرسل على بني اسرائيل، أو على من كان قبلكم، فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض، وأنتم بها، فلا تخرجوا فراراً منه»[84].

وفي رواية: «إن هذا الوجع، أو السقم رجز، عُذِّب به بعض الأمم قبلكم، ثم بقي بعد بالأرض، فيذهب المرّة، ويأتي الأخرى، فمن سمع به بأرض، فلا يَقْدَمَنّ عليه، ومن وقع بأرض، وهو بها فلا يخرجنه الفرار منه»[85].

قال ابن عبد البرّ - رحمه الله -: «وأما نهيه ﷺ عن القدوم عليه، وعن الفرار منه، وحتى لا يلوم أحدهم بعد ذلك نفسه، إن مَرِضَ منه، فمات، أو يقول غيره: لو لم يَقْدَم عليه، أو فَرّ منه لنجا، ونحو هذا»[86].

عن عبد الله بن عامر ﷺ أن عمر ﷺ خرج إلى الشام، فلما كان بسَرغ[87] بلغه أن الوباء قد وقع بالشام فأخبره عبد الرحمن بن عوف ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فرارا منه»، قال: فحمد الله عمر ثم انصرف[88].

فالشاهد من هذه الروايات، هو أن النبي ﷺ منع من دخول البلد الموبوء، لئلا تنتقل العدوى إليهم، وكذلك منع الأشخاص الموجودين في البلد الموبوء من الخروج منه حتى وإن لم يكونوا موبوئين، لحكمة عظيمة بينها الطب الحديث؛ إذ أن الشخص السليم في منطقة الوباء قد يكون حاملا للمكروب، ولكن لا تبدو عليه أعراض المرض، لقوة المناعة عنده، أو أن أعراض المرض كامنة في جسمه لا تظهر إلا بعد مدة ويبدو هذا الشخص وافر الصحة سليم الجسم ومع ذلك فهو ينقل المرض إلى غيره من الأصحاء؛ لذلك جاء منع النبي ﷺ أهل البلدة المصابة بالوباء أن ينتقلوا منها تشريعا رائعا ومعجزة علمية ظهرت حقيقتها بعد مضي أربعة عشر قرنا من الزمان[89].

---

[84]- رواه محمد بن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، 216/7، رقم: 2952.

[85]- رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، 1738/4، رقم: 2218.

[86]- **البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج**، محمد بن علي الولوي، ص36.

[87] - سرغ: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم غين معجمة، سروغ الكرم: قضبانه الرطبة، الواحد سرغ بالغين، والعين لغة فيه: وهو أول الحجاز وآخر الشام، بين المغيثة وتبوك، من منازل حاج الشام، وهناك لقر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمراء الأجناد بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة ... وهناك لقي عمر من أخبره بطاعون الشام ...، **معجم البلدان**، ياقوت الحموي، 212/3.

[88]- رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، ج7، ص130، رقم: 5729 ورقم: 5730. كتاب الحيل، باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون، ج9، ص26، رقم: 6973.

[89]- **الوقاية الصحية في السنة النبوية-دراسة موضوعية-**، العيد بلالي، ص52.

الحكم المستخلصة.

حجر المناطق الموبوءة بمنع الدخول إليها أو الخروج منها، من السبل التي دعت إليها السنة النبوية، وجسدها الصحابة عمليا حين حلول الطاعون في البلاد المفتوحة بالشام، وهو ما أسهم في حصر المناطق الموبوءة وعدم تعديها للبلاد الإسلامية السالمة منه.

فوجب على المسلم امتثال قواعد الحجر الصحي، وعدم خرقه بوصفه أمرا شرعيا قبل أن يكون من قواعد الصحية التي وضعت من قبل السلطات، ويَجعل ذلك تعبدا لله تعالى حتى ينحصر الوباء ويقل المصابون، وقد ثبتت نجاعة الحجر الصحي في محاربة كورونا المستجد قبل ايجاد اللقاحات، واستفاد المسلمون بما كانت الشريعة الإسلامية سباقة له في وضع قواعد الحجر.

الفرع الثالث: نظافة البيئة وأثرها في الوقاية من الأوبئة.

أولا: نظافة المساكن والأفنية[90].

اعتنت السنة النبوية عناية فائقة بنظافة المساكن والأفنية، وهذا للوقاية من الأمراض والأسقام التي تتسبب الأوساخ في ظهورها، روى سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله نظيف يحب النظافة، جواد يحب الجود، كريم يحب الكرم، طيب يحب الطيب فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود تجمع الأكباء[91] في دورها»[92]، قال الأمير الصنعاني: «عائد إلى التنظيف فإنهم أوسخ خلق الله أبدانًا وثيابًا ولذا تجد منهم زهومة مكروهة ومنازلهم معدن الأوساخ والأقذار بحيث تدرك لأثارهم رائحة»[93].

ثانيا: الحرص على نظافة المساجد.

المساجد بيوت الله، وملتقى المسلمين للعبادة؛ لذلك ندب النبي ﷺ إلى العناية بها والمحافظة على نظافتها، للوقاية من الأمراض التي تنجر عن انتشار الأوساخ والرجس فيها، ومن جملة توجيهاته ﷺ في ذلك:

---

[90]- الأفنية: جمع فناء بكسر الفاء المتسع أمام الدار. ينظر: **التنوير شرح الجامع الصغير**، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، 311/3.

[91]- الأكباء: جمع كبا (بِالْكَسْرِ وَالْقصر) وَهُوَ الكُناسة. ينظر: محمود بن عمرو الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر، 402/2، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، المبارك بن محمد ابن الأثير، 147/4.

[92]- رواه أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي، في الكنى والأسماء، 684/2، رقم: 1203. قال ابن حجر: «فيه خالد ضعيف». ينظر: **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، 270/10.

[93]- **التنوير شرح الجامع الصغير**، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، 311/3.

ما جاء عن أبي هريرة ﷺ قال: قام أعرابي فبال في المسجد، فتناوله الناس، فقال لهم النبي ﷺ: «دعوه، واهريقوا على بوله سجلاً من ماء، أو ذنوبا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين»[94].

الشاهد من الحديث أن النبي ﷺ أمر بتنظيف مكان البول بالماء، حرصا على نظافة المسجد الذي ينجر عن البول فيه النجاسة فتكثر الأمراض والأوبئة.

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «البزاق في المسجد خطيئة، وكفارتها دفنها»[95]، وهذا حفاظا على نظافة المسجد وعدم تلويثه بالأوساخ، والتي تنجر عنها انتشار الأمراض؛ فاعتبرها النبي ﷺ خطيئة من الخطايا وجعل كفارتها هو تنظيفها وهذا بدفنها.

وكانت في عهده ﷺ امرأة تتعاهد المسجد بالنظافة، فصلى على قبرها لما أخبر بموتها، وقد فاتته الصلاة عليها، وعلة الدعوة للعناية بنظافة المساجد أنها موطن توافد الناس فكان من الأسلم تطهيرها كي تزول مسببات الأمراض والعدوى.

ثالثا: الحرص على نظافة الأماكن العامة والطرقات

من هديه ﷺ العناية بتطهير الطرقات من النجاسات كي لا يتناقلها المسلمون فيما بينهم فتفشوا الأمراض والأوبئة ومما ورد في ذلك من أحاديث:

ما جاء عن أبي برزة ﷺ قال: قلت، يا نبي الله علمني شيئا أنتفع به، قال: «أعزل الأذى عن طريق المسلمين»[96].

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «اتقوا اللعانين، قالوا: وما اللعانان يا رسول الله؟ قال: الذي يتخلى في طريق النّاس أو ظلهم»[97].

وعن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة»[98].

وعن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل»[99].

---

[94]- رواه البخاري، في الصحيح، كتاب الوضوء، باب صب الماء على البول في المسجد، 54/1، رقم: 220.

[95]- المصدر نفسه، كتاب الصلاة، باب كفارة البزاق في المسجد، 91/1، رقم: 415.

[96]- رواه مسلم، في الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، 2021/4، رقم: 2618.

[97]- المصدر نفسه، كتاب الطهارة، باب النهي عن التخلي في الطرق والظلال، 226/1، رقم: 269.

[98]- رواه الترمذي، في الجامع، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في صنائع المعروف، 339/4، رقم، 1956، وقال عقبه: «هذا حديث حسن غريب».

رابعا: الحرص على نظافة موارد المياه.

تلوث مصادر المياه من أخطر ما تواجهه البيئة في العصر الحديث، والذي ينجر عنه ظهور أمراض وأوبئة كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر: الكوليرا، التيفوئيد، الدودة الكبدية، البلهارسيا وغيرها؛ والمتتبع للسنة والسيرة العطرة يجد أن النبي ﷺ حرص أشد الحرص على نظافة المياه، ومصادرها للوقاية من الأمراض والأوبئة، من ذلك: ما جاء عن جابر ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه نهى أن يبال في الماء الراكد[100].

وعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه»[101].

ففي هذه الأحاديث دعوة لفصل مجاري المياه القذرة عن المياه الصالحة للشرب؛ لأنه من مسببات النقل السريع للجراثيم وتكاثرها، وهو المعمول به في العصر الحديث في تشييد المدن العامرة.

خامسا: الحكم المستخلصة.

من لوازم حجر المرضى وعزل المناطق الموبوءة، الحرص على نظافة المساكن والمساجد والأماكن العامة، لما فيها من الاختلاط والتجمع المؤدي إلى تفشي الأوبئة الفتاكة، التي من طبيعتها الانتشار وسرعة الانتقال بين الناس.

فوجب على المسلم الحرص على نظافته أينما حل وارتحل للتقليل من نشر الوباء الذي يستشري بفعل كثرة النجاسات بين الناس، وإن تطلب الأمر الغلق العام أو الجزئي للأماكن العامة كالمحلات، والمساجد حرصا على نظافتها فعلى المسلم الاستجابة للتعليمات الصحية الموافقة لمقاصد الشرع الحكيم.

الخاتمة:

بعد جمع الروايات التي رأينا أنها تناسب هذا الموضوع، من مصادر السنة المختلفة وعلى رأسها الجامع الصحيح للإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم، والنظر في مقاصدها، واستنباط علاقتها بالأوبئة بشكل عام، وبجائحة كورونا بخاصة، باتباعنا المنهجين الاستقرائي والتحليلي، وبعد التأكيد على أن السنة النبوية استوفت الكلام عن كل ما يهم المسلمي؛ فبينت لهم ما فيه مصالحهم في الدنيا والآخرة، ونهتهم عن كل ما فيه مضارهم ومفسدتهم في الدين، والنفس، والعرض، والمال، والنسل، والعقل، كما بينت لهم السبل الواقية من الأوبئة، ومن

[99]- رواه أبو داود، في السنن، كتاب الطهارة، باب المواضع التي نهى النبي ﷺ عن البول فيها، 7/1، رقم: 26.

[100]- رواه مسلم، في الصحيح، كتاب الطهارة، باب النهي عن البول في الماء الراكد، 235/1، رقم: 281.

[101]- رواه البخاري، في الصحيح، كتاب الوضوء، باب البول في الماء الدائم، 57/1، رقم: 239.

غيرها مما قد يلحقهم من شرور ومضرات، لنصل بعد النظر في هذه المسألة، وتتبعها فيما ذكرناه من أحاديث نبوية، إلى القول بأن الشريعة الإسلامية كان لها فضل السبق إلى الكلام عن هذه التطبيقات الوقائية، والإجراءات العلاجية، وأنها السبَّاقة إلى بيان سبل الوقاية التعبدية والاستشفائية من الأوبئة، وقد ثبتت فعاليتها في واقع الناس قديما وحديثا؛ فما ظهر مؤخرا أثناء جائحة كورونا، **ولجوء البشرية مسلمها وكافرها، إلى هذه التطبيقات، لخير دليل على الإعجاز العلمي والطبي للسنة النبوية؛ كما اتضح لمسلمي البشرية وكافريها، ومؤمنيها، ومنكريها،** أن سبب وقوع الجوائح والأوبئة، إنما هو بما كسبت أيدي الناس؛ الإفساد في البر والبحر، ومن الآثام، والمحرمات، وترك الطاعات، كما ظهر لمسلميهم بخاصة، أثر العبادة بامتثال الأوامر، واجتناب النواهي، في الوقاية من الأوبئة، كما ظهر لهم ما للطهارة، وفق الشريعة الإسلامية وضوابطها من الحدث والخبث، من فعالية لا ريب فيها، في الوقاية المستمرة من الأوبئة؛ وذلك بللمواظبة على النظافة الحسية والمعنوية، وتطييب المأكل والمشرب وفق الضوابط الإسلامية، ولا يفوتنا التأكيد على أسبقية السيرة النبوية إلى الكلام عن عزل وحجر الموبوء عند انعدام الأدوية واللقاحات؛ لأنه سبب في منع انتقال العدوى، وهو الإجراء الذي يدعو إليه العلماء، ويؤكد عليه الأطباء ومنظمة الصحة العالمية؛ ما يثبت أن الشريعة الإسلامية متميزة بأحكام خاصة في حال وقوع الوباء العام، ويدل قطعا على صلاحيتها لكل زمان ومكان، ويؤكد على تقديمها لمصالح العباد ودرئها للمفاسد عنهم.

وفي ختام هذا البحث، نوصي أنفسنا والمسلمين جميعا بتقوى الله ﷻ لرفع البلاء والوباء، وندعو المختصين للجمع بين الدراسات الشرعية والطبية، وذلك لتوافق العلم مع الشرع، حتى يتم الوصول إلى الحلول الناجعة عند وقوع الأوبئة، كما يستحسن تسليط الضوء على مقاصد العبادات الشرعية، وبيان دورها في الوقاية من الأوبئة عموما ومن وباء كورونا خصوصا، مع دراسة عللها لما فيه من زيادة اليقين بصحة الشريعة الإسلامية وصلاحيتها لكل زمان ومكان، كما ندعو إلى إنجاز دراسات تحليلية حول السنة قصد استنباط واستخراج حِكَمِها وفوائدها. لتقديم الحلول للمعضلات والنوازل المعاصرة.

المصادر والمراجع.

أنيس الساري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن حجر في فتح الباري، الكويتي، نبيل بن منصور أبو حذيفة، (ط 1، بيروت: مؤسسة السماحة ومؤسسة الريان، 1426هـ-2005م).

الإعجاز العلمي في السنة النبوية، زغلول النجار، (ط 6، مصر: مطبعة النهضة، 2006م).

الإعجاز العلمي في السنة النبوية، صالح رضا، (ط1، الرياض: مكتبة العبيكان، 2001م).

إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، المقريزي، أحمد بن علي، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، (ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ-1999م).

البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، الولوي، محمد بن علي، (ط 1، د.م، دار ابن الجوزي، 1426هـ-1436هـ).

البداية والنهاية، الدمشقي، ابن كثير إسماعيل بن عمر (د.ط، د.م، دار الفكر، 1407هـ-1986م).

تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد بن محمد مرتضى، (د.ط، د.م، دار الهداية، د.ت).

تفسير القرآن العظيم، الدمشقي، ابن كثير إسماعيل بن عمر، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، 1419هـ).

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، القرطبي، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، (د.ط، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ).

التنوير شرح الجامع الصغير، الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير، تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، (ط 1، الرياض: مكتبة السلام، 1432هـ/2011م).

التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي، محمد بن تاج العارفين، (ط 3، الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، 1408هـ/1988م).

الجامع، الترمذي، محمد بن عيسى، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، (ط 2، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395هـ/1975م).

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، محمد بن جرير، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط 1، القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1422 هـ/ 2001 م)

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط 1، د.م، دار طوق النجاة، 1422ه).

روائع الطب الإسلامي، محمد نزار الدقر، (موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنةwww.55a.net

زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، (ط 27، بيروت: مؤسسة الرسالة، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، 1415ه-1994م).

السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، تحقيق: عصام موسى هادي، (ط 3، د.م، دار الصديق، 1430ه/2009م).

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني، محمد ناصر الدين (ط1، الرياض: مكتبة المعارف، 1422ه-2002م).

السنن، السجستاني، سليمان بن الأشعث أبو داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (د.ط، بيروت: المكتبة العصرية، د.ت).

السنن، القزويني، محمد بن يزيد ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط، د.م، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت).

السنن الكبرى، البيهقي، أحمد بن الحسين أبو بكر، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (ط 3، بيروت: دار الكتب العلمية، 1424ه/2003م).

سير أعلام النبلاء، الذهبي، محمد بن أحمد شمس الدين، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (ط 3، د.م، مؤسسة الرسالة، 1405ه-1985م).

شرح صحيح البخاري، ابن بطال، علي بن خلف، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، (ط 2، الرياض: مكتبة الرشد، 1423ه/2003م).

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط 4، بيروت: دار العلم للملايين، 1407ه/1987م).

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط 2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414ه/1993م).

صحيح الترغيب والترهيب، الألباني، محمد ناصر الدين (ط 1، السعودية: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1421هـ-2000م).

صحيح الجامع الصغير وزياداته، الألباني، محمد ناصر الدين، المكتب الإسلامي (د.ط، د.م، د.ن، د.ت).

ضعيف الترغيب والترهيب، الألباني، محمد ناصر الدين (ط 1، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1421هـ/2000م).

الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري، محمود بن عمرو، تحقيق: علي محمد البجاوي، (ط 2، لبنان: دار المعرفة، د.ت).

فتح الباري شرح صحيح البخاري، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط، بيروت: دار المعرفة، 1379هـ).

قوت المغتذي على جامع الترمذي، السيوطي، جلال الدين، تحقيق: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، (د.ط، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1424هـ).

الكنى والأسماء، الدولابي، محمد بن أحمد أبو بشر، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، (ط1، بيروت: دار ابن حزم، 1421هـ/2000م).

لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، (ط 3، بيروت: دار صادر، 1414هـ).

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، علي بن أبي بكر نور الدين، تحقيق: حسام الدين القدسي، (د.ط، القاهرة: مكتبة القدسي، 1414هـ/ 1994م).

مجمل اللغة، القزويني، أحمد بن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، (ط 2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406هـ-1986م).

مختار الصحاح، الحنفي، محمد بن أبي بكر زين الدين، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (ط 5، بيروت: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، 1420هـ-1999م).

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الهروي، علي بن محمد، (ط 1، لبنان: د.ن، 1422هـ-2002م).

المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، المقدسي، محمد بن عبد الواحد ضياء الدين، تحقيق: ابن دهيش، عبد الملك بن عبد الله، (ط 3، بيروت: دار خضر للطباعة والنشر، 1420هـ/2000م).

المستدرك على الصحيحين، النيسابوري، الحاكم محمد بن عبد الله، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ-1990م).

المسند، الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط 1، د.م، مؤسسة الرسالة، 1421هـ/ 2001م).

المسند الزخار، البزار، أحمد بن عمرو أبو بكر، تحقيق: عادل بن سعد، (ط 1، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 2009م). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، النيسابوري، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، البوصيري، أحمد بن أبي بكر، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، (ط 2، بيروت: دار العربية، 1403هـ).

المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، (ط 1، د.م، دار العاصمة للنشر، 1419هـ/1998م).

معالم السنن، الخطابي، حمد بن محمد، (ط 1، حلب: المطبعة العلمية، 1351هـ/1932م). المعجم، ابن الأعرابي البصري، أبو سعيد، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، (ط 1، السعودية: دار ابن الجوزي، 1418هـ-1997م).

المعجم الأوسط، الطبراني، سليمان بن أحمد أبو القاسم، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (د.ط، القاهرة: دار الحرمين، د.ت).

معجم مقاييس اللغة، القزويني، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.ط، د.م، دار الفكر، 1399هـ-1979م).

معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، (ط 1، د.م، عالم الكتب، 1429هـ/2008م).

معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، (ط 2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1408هـ/1988م).

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (د.ط، القاهرة: دار الدعوة، د.ت).

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، يحيى بن شرف، (ط 2، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ).

الموطأ، الأصبحي، مالك بن أنس، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، (ط 1، الإمارات: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، 1425هـ-2004م).

النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، المبارك بن محمد، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، (د.ط، بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ/1979م).

الوقاية الصحية في السنة النبوية دراسة موضوعية، بلالي العيد، ماجستير في الكتاب والسنة، (الجزائر: كلية أصول الدين، جامعة الجزائر01، 2010-2011م).